الهالة الاثيرية (٢)

حاسة سادسة للباطن

في ضوء الميكانيكية الباطنية يمكن توضيح مفهوم «الحاسة السادسة» التي ما هي سوى هذا الالتقاط الباطني الذي يتم بواسطة الهالة...

وهذا الالتقاط الباطني هو ما يفسّر حالات الفهم الفوري المباشر، والشعور المسبق، اللذان يهيئان للمرء احياناً ادراك افكار الآخرين او مشاعرهم، حتى قبل البوح بها ...

وكذلك يفسر واقع ما يشعر به احدنا يوماً بسعادة او ارتياح، او ربما انزعاج او نفور لدى اقترابه من شخص ما، او لدى تواجده في مناسبات اجتماعية يغلب عليها طابع الفرح او الحزن ... وهذا ما قد يزيل الغموض عن حالات كثيرة مشابهة.

ان الالتقاط عبر الهالة الاثيرية يوضح كذلك مفهوم البصر والسمع الباطني، الى جانب الشم والتذوق الباطني، وايضاً اللمس الباطني، حيث ان امكانية التحقق من هذا الواقع الاخير متوفرة للجميع بواسطة الاختبار التالي: ليقرّب القارئ كفّه من شيء ما حائط او باب او اي شيء صلب آخر ليقرّبه رويداً رويداً .. قبل ان يلامس كفّه الحائط بعشرة سنتيمترات، او اقل، سوف يشعر ان كفه يلامس شيئاً. واذا لم يشعر بذلك، ليحاول وضع كفّه فوق يده الاخرى، دون ان يلامسها ... او فوق اي قسم من جسمه دون ان يلامسه ... بل ليبقي كفّه على مسافة خمسة سنتمترات او اقل من جسمه لبعض الوقت. في هذه الحال، سيشعر المرء انه يتلقى احساساً ما ... قد يظنه للوهلة الاولى حرارة تنبعث من يده او جسده لكنه في الواقع ليس ناجماً عن حرارة الجسد... لانه لو تمعّن قليلاً في هذا الشعور، لوجد انه نوع من التذبذب ...وليس من الحرارة !!! هذا التذبذب هو شعور الهالة الاثيرية .. فهي التي شعرت بوجود الحائط، او اليد او الجسد من دون ان يلامسه الشخص، هكذا يرى او يحس مكفوف البصر بعد التمرّن على ذلك !

ان الدروس والتمارين الباطنية التي تقدمها درب الباطن - الايزوتيريك الى طلابها، تؤهلهم للتحقق عبر التطبيق العملي من خصائص الهالة الاثيرية وكيفية تنميتها وعيهم لهذه الخصائص، ثم العمل على تحصين هذه الهالة التي هي جسم الصحة في الكيان الانساني، وتشكّل جهاز المناعة الإساسي لهذا الكيان. ان مناعة الهالة لا تكتسب فقط بواسطة التمارين الباطنية المشار اليها. بل هي تقوى وتنظم، بقدرما تنتظم افكار المرء ومشاعره وتتوازن فيما بينها. في طريقة حياة بعيدة كل البعد عن التوجهات السلبية ان بحق نفسه او بحق الآخرين، والتي هي السبب الحقيقي للامراض الجسدية والنفسية والعقلية ... وقد تكون سبب كل ما قد يعترض حياة الانسان من صعوبات ومشاكل .. فكل النتائج الظاهرة في حياة الانسان مرهونة بأسبابها الظاهرة منها او الخفية ... فان خيراً فخير وان شراً فشر.

ان المعرفة، وكما توضح علوم الايزوتيريك، هي الوديعة الالهية التي استكنت منذ الازل في ابعاد الوعي الانساني، الذي اضحى الجزء الاكبر منه في نطاق اللاوعي جراء الابتعاد عن المعرفة الذاتية عبر الزمن. وما كان الهدف الجوهري لوجود الانسان سوى نقل هذه المعرفة من حيّز القوة الكامنة فيه الى واقع التفعيل المبدع الخلاّق، وذلك لاجل التطور في الوعي ووعي التطور ...

وما على انسان الزمن الحاضر سوى الانفتاح على المعرفة المتشرّب بها كيانه، لاستكمال نقل ما تبقى من ابعادها اللامادية من مجاهل اللاوعي، ومن «خزائن» الوعي الباطني التي لا زالت موصدة بوجه الانغلاق والتعصب والاعراف والتقاليد السائدة. نقل هذه المعرفة الى واحات الوعي الظاهري، كيما تتوسع بها مساحة الحرية المسؤولة فيسهل عندئذ اكتساب كل ما قد يغني الفكر الانساني، ويجعله يكتشف مع كل تفتح جديد للوعي فيه، حقائق جديدة كان قد غشّاها غبار اخطاء وسلبيات الماضي البعيد والقريب، وموّه معالمها واقع جهل انسان الزمن الحاضر لحقيقة نفسه.

وما كانت درب الباطن - الايزوتيريك الا لتهيئ للانسان المسار الأمن نحو تحقيق هذا الهدف السامي، وذلك من خلال طريقة حياة تدخله عملياً في تقنية وعي المعرفة. هذه التقنية تؤهل الاجسام الباطنية لان تصبح واقعاً ملموساً للسائرين على درب الايزوتيريك - درب حقيقة معرفة الذات ... بالرغم من ان العلم لا يملك بعد الدليل الملموس على وجودها. لكنه سيتمكن في المستقبل القريب من تحقيق ذلك - كما فعل بالنسبة للهالة الاثيرية .. وبفعل هذه التقنية، التي يقدمها مركز الايزوتيريك في لبنان التابع لجمعية اصدقاء المعرفة البيضاء، تجسدت عبارة الفيلسوف الكبير سقراط «اعرف نفسك تعرف كل شيء» تطبيقاً عملياً، اتاح لطلاب الايزوتيريك فرصة العيش منذ الان في اجواء الوعي المستقبلي التي ستسود عصر النور والمعرفة، حيث بدأت الافاق تستنير بأنوار وعيه واضحت البشرية على قاب قوسين او ادنى منه...

انطون صبّاغ

جريدة الانوار
السبت ٢٠ حزيران ٢٠٠١